حزبه، زاعما ان التسوية الاقليمية هي اساس المفاوضات مع الاردن، ورفض السيطرة الدائمة على مليون و٢٠٠ألف فلسطيني، خشية ان يهدد هذا الامر دولة اسرائيل من الناحية الديمغرافية» (معاريف، ٤/١/١٩٨١). أما عضو الكنيست يوسف روم (ليكود) فقد «دعا إلى ضم المناطق بشكل كامل، وان على اسرائيل ان تعتاد الحياة مع اقلية عربية فيها» (المصدر نفسه). والفارق بين الداعين لتسوية اقليمية على غرار مشروع حزب العمل والرافضين له، بسيط للغاية. فحزب العمل، يريد ضم هذه المناطق بدون اعلان وبطرق ديبلوماسية غير مباشرة، إذ يريد بقاء المستوطنات المنتشرة، الآن، في جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وإلى جانب ذلك، يريد أيضا الاحتفاظ بقوات عسكرية تسيطر على الحدود الخارجية لهذه المناطق، أي على طول نهر الاردن وفي جنوب القطاع. أضف إلى ذلك ان القوات شبه العسكرية التي قد يسمح لها بدخول المناطق التي قد تتخلى عنها اسرائيل، هي قوات لها طابع الشرطة، ولن يكون لها دور سوى ذلك الذي ستمارسه ضد السكان هناك. ومع هذا، وجد هذا المشروع معارضة من جانب عدد من الشخصيات، ومن بينهم من هم في حزب العمل وليكود، فقد اعلن زلمان شوفال: «ان الملك حسين تحدث في الماضي عن دولة متحدة، ولي حينه رفضت الحكومة الاسرائيلية، بزعامة المعراخ، هذا الموضوع، والآن فإن المشروع يعود على نفسه، وان عدم تنفيذ الحكم الذاتي معناه أن تواجه اسرائيل بدائل اسوأ، قبل وأد اتفاقيتي كامب ديفيد» (المصدر نفسه).

أما موشي دايان، الذي يهم بدخول الانتخابات القادمة على رأس قائمة جديدة، فقد عارض مشروع حزب العمل (الخيار الاردني) وقال: «إن الملك حسين لن يقبل بالتسوية الاقليمية التي يعرضها حزب العمل، ولن يتفاوض بشأنها. ففي الماضي، عرضنا على الملك تسويات ومشاريع مختلفة ولكننا لم نقدم خرائط» (المصدر نفسه). كما ان تسوية جزئية مرفوضة أيضا من قبل الملك – يقول دايان – «لأن اتفاقية كهذه من شأنها خلق ضغط عربي ضد السادات، لانه ذهب منفردا ووقع اتفاقية سلام مع اسرائيل» (معاريف، ٤/١/١٩٨١).

أما وزير الزراعة شارون، فقد عارض، بطريقته الخاصة، وقال: «حتى وإن صعد المعراخ إلى السلطة، فلن يستطيع التفاوض مع الاردن بشأن سحب المستوطنات من [الضفة الغربية]، لان المعراخ لن يحصل على أغلبية مطلقة في الانتخابات، مما سيضطره لاشراك المفدال في الحكم. والشعارات الكثيرة التي تتردد في هذا الموضوع، من غير الممكن تطبيقها بصورة عملية» (ي.إ.، العدد ٢٢٣٩، ٨و٩/١/١٩٨١، ص٦).

خطوات واسعة في تطبيع العلاقات

١ – قطعت مرحلة تطبيع العلاقات، بين مصر واسرائيل، خطوات واسعة، فقد خرج الرئيس السادات عن صمته ليعلن أمام سفير اسرائيل في القاهرة «انه كلف صهره عثمان أحمد عثمان، بإعداد خطة لاقامة كيبوتسات في مصر وفقا للنموذج الاسرائيلي، وانه قرر تمكين اسرائيل من المشاركة في معرض الكتاب [الذي اقيم في القاهرة] تمشيا مع خطوات التطبيع» (ي.إ.، العدد ٢٢٦٤، ٨و٩/٢/١٩٨١، ص١٤).

٢ – اشتركت اسرائيل في معرض الكتاب الدولي في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) وتقرر أن تشترك في المعرض ذاته في شهر ايار (مايو) المقبل (يديعوت احرونوت، ٢/٢/١٩٨١).

٣ – وفقا للاحصائيات الاسرائيلية اتضح انه زار مصر ٢٠ألف اسرائيلي حتى نهاية العام المنصرم، وان عدد المصريين الذين زاروا اسرائيل لم يزد عن ألف شخص (المصدر نفسه).

٤ – تمشيا مع خطوات التطبيع، وحرصا على مشاعر الاسرائيليين، «نفى السفير المصري في اسرائيل سعد مرتضى، ان تكون السلطات المصرية وزعت ميدالية نقش عليها صورة جندي مصري إلى جانب حطام نجمة داوود» (ي.إ.، العدد ٢٢٣٤، ٢و٣/١/١٩٨١، ص١٥).

٥ – «اجتمعت رابطة الصداقة الاسرائيلية – المصرية في حيفا، بحضور السفير المصري، وقد بادر إلى التحضير لهذا الاجتماع اعضاء المركز العربي – اليهودي في بيت الكرمة في حيفا. وهدف هذا اللقاء إلى تقريب ابناء